باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٥ : ٤٣٩) اننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابة المرمى في نقده مع نزاهته ؛ فلبى الموءا اليه طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وها نحن أولاء ندرج هنا مقدمة ما كتبه الينا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقاء هذه الحياة منوط بسلامة تلك الاركان من الادواء ولا سلامة لها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة.

الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور واوجبها يكون في الامة الضعيفة فمتى وجدنا شعل النقد مشبوبة في آكام امة فلنوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفض الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كأنها امر فطري لا نستطيع ان نتملص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرنا ما كان سالم الاديم من ندوب الشتم الصريح والسب في ان انتقاداتنا غير سالمة خصال مشطورة بين الناقد والمنقود :

كأن يكون الاثر المنقود مشتملا على تبجح وانانية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والفلول في سبل الفخفخة فيضطر الناقد ان يدبج قلمه بشيء من خصائص الفؤوس والمعاول ليسخره في تحطيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلا على هواء .

او ان يكون الناقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الاقصى تبكيت خصمه وافحامه والتشهير به على اي وجه كان وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وان لطم جبين الحق ووطىء باظلاف الباطل وهي لعمري خطة شنعاء يمقتها ذوو النفوس الشريفة التي لا يهنأ لها عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا ان الانتقاد افضل علاج ولا يفوتنا ان نقول انه تشخيص في وقت واحد واذ كان منطويا على هاتين الخصلتين الكريمتين فخليق به ان يكون صريحا ونزيها فاذا كانت الصراحة ناقصة كان التشخيص ناقصا واذا كانت النزاهة مفقودة كان الدواء مشوبا بمواد تعوق عقاقيره عن النجوع .

ان من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه(١) ! وان النجاح منا لفي مناط العيوق اذا اتخذنا المداهنة دينا والمحاباة ديدنا والتبصبص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بها حجيج آمالنا واخلق بامة هذا منهاج رجالها وادبائها ومربيها ان يكون نصيبها الفشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلا الجد والحقيقة.

ومن امراضنا الجبن والخور وضعف النفس فترى بعضنا اذا اخرج للناس كتابا مثلا اهداه الى من يخشى صولته مضمنا عبارة الاهداء ضربا من التملق وطأطأة الرأس ليكف عن نفسه عاديته.

واذا بلغه ان ناقدا يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذا تفاديا من الحملات المتوقعة وفي ظني ان اكثر من يقلق النقد طيور افئدتهم قصار الباع وعبيد الشهرة الذين يبنون صروح شهرتهم على جروف هائرة. اما اهل الجد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدور رحبة لانه اما ان يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها واما ان يكون طائشا فهم اقدر على رده الى نحر صاحبه .

(١) اشارة الى تقريظ الاثري للكتاب في بعض الصحف حيث قال : ووالله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!! ل . ع

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا والاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين المنابت تفاوتا في الطيب والزكاء [والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه] الآية ...

ومن نقص التربية مناصبة ارباب النقد التزيه العداء وايقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل سفساف ! واولى بمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح مماثل كان التسليم اشبه بالمروءة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الحجج الدامغة .

اي ذنب للناقد ؟ والمنقود هو الجاني ! بمجازفته وتقريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق — ان صحت نسبة الذنب اليه — ولا تثريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق المائر .

الا ليقولوا ماشاءوا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثأر وانتقم فالحزازات لم تزل محمولة والثأر لم يزل مشروعا ولكن العدل والعدوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثأر وهو عادل فحر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة قايس من الانصاف معاكسته ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية العاصمة.

محمود الملاح

٧٩ — العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan
By Silas C. Mason Horticulturist.

منذ ان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتبا شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لاربت على ما الفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير الفها سيلس سي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن تخيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع الثمر الى غير ذلك من الفوائد .

٨٠ــ الهندسة المستوية

تأليف جورج وينتوورث وداڤيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »
مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد

هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية. نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها. وقد عني بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويها ان يتولى تصحيحه هذا الاستاذ ليترقرق فيه ماء الفصاحة ويطمئن اليه الطلبة من كل جهة .

وقد اجلنا فيه نظرة عجلة فالفينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض على مصحح بارع تقن بونا بعيدا . فنحن نشكر للمعرب وللمصحح يدهما البيضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتنشيطها آملين ان يقوم الموأ اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١ــ الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بأورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول فورلس المطران ميخائيل اقطون ومحررها فؤاد جقي

وصل الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلا ان هذا الجزء عد ممتازا

فصار في ٦٤ ص فعسى ان صاحبها لا يحرمنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لايرى في سائر المجلات .

٨٢ــ ايران

مجلة يصدرها محفى العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفييتية الاشتراكية في لننغراد في ٢٦٠ ص بقطع التمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها النفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهــذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحقيقا وتدقيقا ؟ ــ ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣ــ التعليم المسيحي الكبير

٨٤ــ مختصر التعليم المسيحي ٨٥ــ التعليم المسيحي الصغير للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان اللعازري

طبعت طبعة ثانية منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان اللعازري شعلة نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تآليف اخرى من قلمه وضعها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول منها الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله في ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤالا وجوابا . ومن عرف جميع هــذه المزايا عرف انه من الكتب الواجب اتخاذها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصيه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ ص بقطع ٢٤ وليس فيه إلا النص العربي وعبارة جميع هــذه الكتب

سهلة سمحة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحيةفهي من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦ــ مجلة المباحث الاسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فانه كان في بغداد في سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ وكتب عن بعثته الى العراق سفرا جليلا سماه « بعثتي في العراق » وهو في مجلدين ضخمين و افاد العلماء بما دونه عن بلادنا قبل عشرين سنة . واليوم اخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق به من علوم ومعارف وفنون وصنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا البحث.ومن اراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner, Editeur. Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,
Professeur au Collège de France,
12. Rue Monsieur.
Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم كله وموضوعها الاسلام او العرب ؛ وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشارت في (ص ١١) الى مقالة الالفاظ الكاوية في اللغة العراقية العامية التي سبك درزها يوسف غنيمة (لغة العرب ١٩٢٦ ــ ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصافي التي وسمها بدفع المراق في كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يليها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته (في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرناه في احد جزءي المجلة اللذين ظهرا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الغريب لياقوت الحموي و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجد للالوسي و (في ص ٣٩) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسة في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٢٢ ر ٥ في ١٨ ر ٥) وبدل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج . فنحن نتمنى ان تعرف في ديارنا بما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ ــ وصف جند العرب

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها صنها شهادات الافرنج في وصف بسالة العرب وجراءتهم وذلك تفنيدا لمن قال ان العرب متهورون في حروبهم فاظهر بمقالته هذه ما يزيف آراء الاعداء . وابان ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دمهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ ــ تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [؟!] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا في الجملة . اذا كان القارىء على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلّا اننا استأنا لمعاملة الاثري استاذه معاملة لا يليق صدورها من تلميذ بر . اذ كتب اسمه على ظهر الكتاب موازيا لاسم استاذه تحت كلمة « تهذيب » . وقد فسر لنا هذه الكلمة في مقدمته . اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجيل فيه قلم الاصلاح والتهذيب »! ثم عقب

هذه العبارة ـ متبجحا ـ بقوله : « الذي كان ينبسط له حينما كنت انتسخ مؤلفاته واتصرف فيها حسبما ارى » !!! (ص ٣) .

كما اننا اسفنا لاعتماده اطالة اللسان متخذا في ذلك تعليقاته وحواشيه وسيلة الى غايته غير ناظر الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلا ما قال في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي : « وبعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي . وقد تعددت الاقوال والغاية واحدة غير انعلم يفز بها إلّا المدعون بانهم ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطا ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متنعمين على حساب هذا الكاب المزعوم ! » اه . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القبيل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الاكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة ذكر » (كذا) . . . حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدوا وازبدوا وهجموا على الحيطان ينطحونها برؤوسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جاجهم . . . » اه

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبدي نظره في هذا الكتاب . فكتب الينا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبنا اليه ، وعلى ان رأيه يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والان ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الاوهام التاريخية والاراء الغريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملاءمة الظروف لعقبة كأداء في سبيل تصفح هذا الكتاب واروائه من ماء النقد الغالي . لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجا لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستنصرية) ابو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم اما ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه :

(١) ارقام الصفحات من تحت .

ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكني الفت نظر القارىء الى قوله (الباب الجنوبي)! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجدت على جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمة فتألمت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهدم؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة فما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .

ثم قال : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو مما بقي ايضا الى اليوم وهذا نصه :

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تثبت بها يد الحدثان وتتلف منها كل يوم جانبا فشق ذلك على الانسة جرترود بل المغرمة بالآثار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الآثار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .

ومما هو جدير بالذكر ان الآنسة « فيولة H . Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الزيارة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة العربيات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧

« ... أجر من احسن عملا وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدنا ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه .. .. سنة ثلثين وستمائة وصلى الله على سيدنا ... »

فمن يعارض هذه الكتابة المأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدال والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ من ان المؤلف قد اهمل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات نزلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه ببعثته الى العراق .

وهذا مما يخل بامانة النقل ويذهب بحقيقة تاريخية ناصعة وهي اقامة المدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابة في جهة الشمال لا تزال باقية ولم يذكرها الالوسي في كتابه فيها:

... الله من عباده ... بانشائه طلبا للثواب الذي يعمل لمثله العاملون تحريضا على

بسم الله الرحمن الرحيم . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . هذا ما امر بعمله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره وفضله ابو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى اوامره الشريفة بالنجح واليسر وجنوده بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة جدا لا يحكبو جواده ولآرائه المسعدة سعدا لايخبو زناده في عز تخضع له الاقدار! فيطيعه عواصيها! وملك تخشع له الملوك فيملك نواصيها وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما »

مع ان من يجشم نفسه المصير الى اطلال المستنصرية التي تبعد عن جامع (الحيدرخانة) (مدرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر او الواقف على شاطىء الكرخ يدرك حروفه اذا لم يكن في بصره خلل ونصه الحاضر:

ماشاء الله كان (٢) بسم الله الرحمن الرحيم (٣) ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف (٤) وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد كان انشاء هذا البناء في زمن خلافة عبدالله ابي جعفر المستنصر بالله العباسي في سنة ثلاثين وستمائة وقد تجدد تعميره في زمن خلافة ظل الله الاعظم الممدود ظل رأفته على مفارق الامم مجدد قوانين اجداده العظام سلاطين آل عثمان مجدد جهات العدل والاحسان السلطان بن السلطان حضرة السلطان عبدالعزيز خان ابن السلطان الغازي محمود خان لازالت البلاد بعدالته مغمورة ولا برحت العباد بفيض احسانه مغمورة . آمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى

... ابو منصور] ر المستنصر بالله امير المؤمنين ادام الله اعتصام الاسلام بحبله المتين (ص ٥ من مقالة فيولة) .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ملستيون في المجلد الواحد والثلاثين من مذكرات المعهد الفرنسي للحريقيات سنة ١٩١٢ . ى . غنيمه

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش ما حواليها نقشا دقيقا.

(٤) مرسومه الى هنا بخط قديم قسم منه على جص وما بعده الى نهاية السطر على آجر محروف قلد فيها كاتبها الحروف الاصلية القديمه . « الكاتب »

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبه المذنب بكرصدقي عفي عنه » اه . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلقها والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر المذكور بارز للعيان حيث يقبل حمالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها وقد رأيت بعيني في القهوة الضئيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على انها من اجزاء المدرسة ويقال ان في حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى .

افما كان جديرا بالمؤرخ العصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها ؟!!

واذا فتشنا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف (رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!! وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة المنال فكان المرحوم ينقل ويستنسخ دون تطبيق على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأنك تجد في بعض الكتب العريقة في القدم ان الامر الفلاني صفته كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ ويأتي تلميذه(!) الاثري فيزيد في الطين بلة ويضيف الى القفة سلة . فاذا سمعت بكتاب له نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرن منه إلا كتابا نشر في القرون الوسطى ، ولكن اي كتاب !

فنحن نوجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقا سقط اليه هذا التأليف وكان عنده علم كامل بشان المستصرية وما طرأ على السطر المطل على دجلة او قلنا ان مستشرقا زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستبرا بكتاب «مساجد بغداد» ورأى هذا التباين الفاحش فبماذا يحكم على الامام ياترى ؟!!

محمود الملاح

(كسوة الكعبة)

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة الكعبة وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .